ايجاد مقترحات تعليمية للتنظيم البصري- الجمالي للحد من التلوث البصري
(البيئة العراقية أنموذجا)

م. جواد كاظم النجار
كلية الفنون الجميلة / جامعة صلاح الدين/ اربيل
تاريخ استلام البحث : ٢٠١٤/١٠/٢٨ تاريخ قبول النشر :٢٠١٤/١٢/٢٩
الكلمة المفتاحية : التلوث البصري

ملخص البحث :
يعيش الانسان في البيئة ويتعامل مع مكوناتها ويؤثر فيها ويتأثر بها محاولا توفير حاجاته الضرورية لبقائه واستمراره، وفي الماضي كان هناك وفاق بين الانسان وبيئته بحيث كانت تكفيه مكوناتها ومواردها وثرواتها.
وفي ظل التقدم الحضاري ونمو القدرات البشرية الخلاقة والتطور التدريجي على مر العصور ظهرت الاثار المدمرة على البيئة من جانب، والانسان نفسه من جانب اخر، حيث ان الصراع الجديد من اجل الحياة وصولاً الى تحقيق الرفاهية والرخاء في المعيشة اصبح يلهيه عن الاخطار المحيطة به والتي تهدد امنه وبقاءه وتهدد البيئة من حوله، وهذا ماادركته كثير من دول العالم لمواجهة هذا التحدي البيئي ومستقبل كوكب الارض .
اشتمل البحث الحالي على ثلاثة فصول: تناول الفصل الاول مشكلة البحث، اهميته والحاجة اليه، اهداف البحث، حدود البحث، وتحديد المصطلحات. اما الفصل الثاني تضمن الاطار النظري للبحث وناقش البحث بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث وتوصل الباحث الى بعض النتائج والاستنتاجات.

Finding out the educational suggestions of the visual - aesthetic regulation to avoid the visual pollution.

Jwad Kadum Al-naJar

Abstract :

Man lives in an environment and he/she deals with its components. He/she affects it and be affected to ensure his/her necessarily needs to survive and continue living. In

the past, there was a kind of an agreement between man and his/her environment to make use of its components, resources, and wealth.

The civilizational development, the growth and the gradual development of the people have destructive effects on environment on one side and on man himself/ herself on the other side. Therefore, the new conflict for living to ensure the comfort and luxury life has made man careless about the dangers which surrounded him/her which lead to affect his/her existence and the environment as well. These problems have been identified by many countries in the world to face the environmental challenge and the future of this universe.

The present research includes three chapters: chapter one deals with the problem, the important, the aims , limitations, and deciding the terms of the research. Chapter two deals with theoretical framework of the research. It also deals with previous studies done in this field. Finally, chapter three deals with the procedures of the research. The researcher has achieved some results and conclusions.

الفصل الاول

مشكلة البحث

تأثرت البيئة العراقية بجميع مدنها بالاوضاع السياسية والاقتصادية الناجمة عن الاهمال المتعمد من قبل الدولة بمؤسساتها ذات العلاقة بتنظيم وتنمية البنية الحضرية للمدن العراقية وتشكلت انماط من التكوينات البصرية العشوائية ساهمت في تشكيل مايسمى التلوث البصري حتى اصبح هذا التلوث البصري سمة تتسم بها البيئة العراقية. يعتبر التلوث البصري ظاهرة ومشكلة من المشكلات المعاصرة ليس فقط في العراق بل في بلدان اخرى تعتبر نامية وتنقصها متطلبات تحقيق التنظيم البيئي السليم. جاءت هذه الدراسة لتضع اولويات الحلول لاعادة النظر والوقوف امام هذه المشكلة ودراستها ومحاولة الوصول الى افاق لحلها.

وياتي هذا البحث ليسلط الضوء على اسباب التلوث البصري والمتمثلة باقتحام المدن واغتصاب الاراضي وسوء استخدام الاراضي والبناء العشوائي

غير المنظم، ووضع بعض الحلول والمقترحات بهدف تحسين الصورة الجمالية والبصرية والحد من التشوه الحالي بوضع قوانين وانظمة التخطيط والتنظيم التي تحد من العشوائية وسوء التصرف وغياب التوزيع والتوازن الخدمي، واهمال عناصر الجذب البصري والتجاري، وتردي المستوى الثقافي وغياب الوعي الجماهيري لأهمية العناصر الجمالية والبصرية. وبما يتلائم مع طبيعة المدن العراقية وحاجاتها، وتاخذ بعين الاعتبار الابنية والخصائص الجغرافية للمدينة النموذج المتحقق بها انظمة الاستاندر العالمي لتنظيم المدن ومن اهمها الخدمية والوظيفية والجمالية ومتضمنة معالجات لاهم مشاكل البيئة ، وبما ينسجم مع الثقافة العامة للمجتمع العراقي من اجل تحقيق الهدف الاكبر للتنظيم البصري وهذا ينعكس ايضا لتسويق المدن الحضرية اقتصاديا وجماليا.

اهمية البحث والحاجة اليه :

على الرغم من ان الجماليات الشكلية هي مجرد عامل واحد من مجموعة العوامل التي توضع في الاعتبار خلال عمليات التصميم البيئي فانه عامل مهم، لذلك فالكيفية التي تبدو عليها البيئة الخارجية او الداخلية المتضمنة (مكان العمل، المنزل، الاسواق، الخ ...) والتي يعيش فيها الانسان تؤثر في خبراته على نحو مباشر عند وجوده في هذه البيئة، فتتاثر استجاباته ايجابيا للمكان وسكانه ايضا او العكس.

ومن خلال المعرفة المناسبة للعلاقات بين خصائص البيئة والتاثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية والجمالية لهذه الخصائص يمكن للمتخصصين في مجال التصميم البيئي والمعماري ان يرتقوا بالذائقة الجمالية على نحو افضل بالتخطيط والتصميم والتنفيذ والادارة الجيدة بما يتلائم مع التفضيلات الجمالية للمجتمع. أذ اشارت عدة دراسات سيكولوجية الى اهمية البعد الجمالي في الاستجابة للبيئة، حيث ان العامل الاساسي في الاستجابة للبيئات المثيرة للانتباه هو العامل الجمالي المرتبط بالشعور بالمتعة والجمال.

وتوجد علاقة طردية بين الاحساس بالجمال من خلال عمليات التنظيم الجمالي للبيئة وانعكاسها على تكوين شخصية الفرد والمجتمع ومفاهيم الاحساس بالمواطنة وهذا ايضا يؤثر على خفض معدلات الجريمة، ومع ادراك الباحثين الى اهمية واجهات المباني لما تحمله من اسس ومبادئ تشكيلية وما تتضمنه من عناصر ومفردات تشكيلية في تشكيل البيئة العمرانية، ونظرا للظروف والمتغيرات المختلفة والتي اثرت على التشكيل المعماري والعمراني في العراق، والتي ادت الى ظهور مشكلة التشويه البصري للواجهات مما ادى الى غياب التنظيم والوحدة البنائية التكوينية الجمالية لانظمة الابنية السكنية والمساحات المتروكة والعمارات السكنية وواجهات المحال التجارية والارصفة وتصميم الشوارع ، وكذلك غياب الهوية المحلية للمدن والتي تحمل دلالاتها

العمق الحضاري (الحضري) للمدن العراقية التي انعكست على البنية الادراكية الجمالية للفرد، فالتقييم نشاط ضروري لارتقاء العلوم والفنون وتطويرها مختلف فروع الحياة ولابد من اجراء تقييم نقدي بناء للتجارب التصميمية وتصنيفها حسب تنوعها، والاهم من ذلك النظر الى المشروعات القائمة فيتم تحديد ايجابياتها ليتم تطويرها في المشروعات والتجارب التصميمية المستقبلية، وتحديد السلبيات ليتم تجاوزها مستقبلا. وهذا يساهم بدور كبير وفعال في تشكيل البيئة بصريا وهي جزء رئيسي في تكوين البنية الادراكية للفرد والمجتمع واظهار السمات الحضارية والتراثية والحفاظ على الهوية المحلية من التغريب.

تبرز اهمية البحث ايضا في ما يقدمه بتثبيت المقاربات الجمالية المتمثلة بتحديد الانظمة الجمالية ومعايير التخطيط الفني للمدن لتسهم في بناء الواقع الحضري والبيئي ومدى انعكاس هذا على مستويات الادراك والتفكير البصري وعلى البنية الادراكية الجمالية للفرد لما لها اهمية مباشرة بتربية الذائقة الجمالية والارتقاء بالصورة الكلية للثقافة وانتاج مجتمعات متحضرة.

اهداف البحث :

يهدف البحث الى ايجاد مقتربات وطرق تعليمية فعالة للتنظيم البصري – الجمالي للحد من التلوث البصري للبيئة العراقية.

حدود البحث

- **الحد الزماني:** صور فوتوغرافية تمثل البيئة العراقية منذ سنة ١٩٣٠-٢٠١٤.

- **الحد المكاني:** اشتملت عينة البحث الحالي نماذج لعوامل تنظيم المدن للبيئة العراقية في مناطق مختلفة للعراق (حضرية وريفية) وهي مبادئ اساسية لتحقيق التنظيم البصري للساحات، للشوارع، للواجهات، للحدائق العامة .

تحديد المصطلحات

١. التنظيم البصري: يرتبط التنظيم البصري بالتنوع والتغير ولكن ضمن اطر كلية لذلك المجال اي المجال البصري ويمكن ان يفسرالنظام ،بأنه احد الوسائل لجمع الاشياء المختلفة او المتشابه ضمن اسلوب مقبول فهو يخدم اساسا ترتيب الاجزاء لتكوين الكل ولكل عنصر ضمن التنظيم له استقلالية خاصة به لزيادة الاحساس بالحيوية والابتعاد عن الرتابة والجمود و نحن نعيش في عالم مضيْ والنور هو الذي يمدنا بجل المظاهر الادراكية من الحياة وايا ً كان مكان هذا الجزء من الكون الذي يوجد فيه الانسان فالضوء هو الشرط الضروري اللازم لحدوث عملية الادراك البصري والحكم على عملية التنظيم البصري واساليبه

والعالم الخارجي الذي نعيش فيه يحتوي على العديد من الموضوعات المتجانسة والمتناقضة التي تؤلف مكونات البيئة الفيزياوية.
٢. البيئة: وهي بمعناها العام المحيط أو الوسط الذي يحيط بالإنسان، فهي المكان أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر. (احمد واخرون، ١٩٩٧، ص١٢٥)

٣. التلوث البصري:
التلوث هو حدوث تغير وخلل في الحركة التوافقية التي تتم بين العناصر المكونة للنظام الايكولوجى بحيث تشل فاعلية هذا النظام وتفقده القدرة على أداء دوره الطبيعي في التخلص من الملوثات خاصة العضوية منها بالعمليات الطبيعية (عبد المقصود، ١٩٨١، ص٩٩-١٠٠). ويشار اليه على ان أي تغير فيزيائي أو كيميائي أو بيولوجي مميز ويؤدي إلى تأثير ضار على الهواء أو الماء أو الأرض أو يضر بصحة الإنسان والكائنات الحية الأخرى، الامر الذي يؤدي الى حالة من عدم النقاء أو عدم النظافة أو أنها كل عملية تنتج هذه الحالة (السيد، ١٩٩٢، ص ٢٧٧). كما انه يمثل الحالة القائمة في البيئة ذاتيا أو الناتجة عن التغيرات المستحدثة فيها والتي ينتج عنها شعور الإنسان بالإزعاج أو الأضرار أو الأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية السائدة. (احمد واخرون، ١٩٩٦، ص ٢٣٨)
التعريف الاجرائي: يقصد بالتلوث البصري جميع التشوهات الناجمة عن الاخطاء بالتخطيط والتنفيذ والتنظيم، والتي تؤدي الى عدم ارتياح نفسي وتوصف على انها حالة انعدام التذوق الفني، ويرتبط التلوث البصري بأنهيار الاعتبارات الجمالية في اغلب المدن العراقية(حضرية كانت او ريفية) وأختفاء معطيات الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من ابنية، أوطرقات، أو أرصفة، أو غيرها .
٤. الجمال: ان تناسق الاشكال او انسجام الالوان وتنظيم المساحات وتوزيع الكتل وتوظيفها تدفع بالمتذوق الى الاستمتاع بعد ان يثير فيه الموضوع ردود أفعال وجدانية، يترتب عليها محاولته التعبير عن الاحاسيس والمشاعر التي انتابته.
ان الاحساس بالجمال يمر بثلاث مراحل مهمة ، الاولى: تصور المميزات المادية غير المحدودة والاخرى المعقدة، والثانية هي تنظيم مثل هذه التصورات في أشكال وصور ممتعة. والثالثة حينما يتم مثل هذا التنظيم للتصورات لكي تتطابق مع حالة من الشعور أو الاحساس كانت من قبل حينئذ نقول ان الشعور او الاحساس قد نال تعبيرا عنها . (ريد، ١٩٧٧، ص٣٥)

ان المرحلتين الأولى والثانية هما الشعور بالجمال والاستمتاع به ، هما مرحلتان متداخلتان ولا يوجد بينهما فاصل زمني، اذ اننا حين نشعر بالجمال نستمتع به، اما المرحلة الثالثة فهي تعبر عن المرحلتين السابقتين، اي عن الشعور بالجمال والاستمتاع به. ويمكن القول ان الجمال وحدة للعلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا، وقد اكد ريد على ان الاحساس بالجمال يتسم بالتقلب عبر الزمان والمكان، فما هو جميل في زمان، قد يرى قبيحا في زمان اخر. كما ان الاحساس بالجمال هو القاعدة الاساسية التي يقوم عليها النشاط الفني،

الفصل الثاني/ الاطار النظري

تمهيد

تتعرض البيئة العمرانية لتغييرات متلاحقة نتيجة التطور السريع في مختلف النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والإنسانية. ويواكب هذا التطور السريع تعرض البيئة لمختلف أنواع التلوث ومنها "التلوث البصري" الذي يؤدى إلى الشعور بعدم الراحة النفسية وفقدان الانتماء للبيئة المحيطة. وتتعدد أشكال الملوثات البصرية وتختلف أسباب ظهورها فتظهر في بعض الأحيان بسبب عدم توافر الإمكانات المادية أو عدم توافر الوعي العام ووسائل وأساليب المحافظة على البيئة بينما تظهر في أماكن أخرى نتيجة التطور السريع وعدم الوعي بأهمية توفير بيئة متناسقة وصحية نفسيا وتأثير ذلك على أهداف التطوير والتنمية العمرانية. وترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفيرها في البيئة العمرانية بعدة عوامل أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي يعتبر أهم عوامل ارتباط الإنسان بالمكان والبيئة من حوله.

(Lynch & Malcolm,1976, p.363)

ان العلاقة بين الإنسان والبيئة علاقة قديمة ووطيدة ، وان كان شكل هذه العلاقة يختلف من عصر لآخر، بل ومن مجتمع لاخر، تبعا لمدى تقدم المجتمع أو تأخره وأنماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات. ومع ذلك فان هذه العلاقة كانت تتصف دائما بتجاوز الإنسان على الطبيعة ومحاولته التغيير فيها بدرجات متفاوتة وهو في هذا كله يؤثر فيها تأثيرا سيئا، ويعمل على استهلاك مواردها الطبيعية بشكل أو بآخر، وان كانت هذه التغييرات وتلك التأثيرات السيئة الضارة اكثر وضوحا في الوقت الحالي وفى المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا بالذات. (ابراهيم واخرون،١٩٩٧، ص٣)

ان هناك ازدياداً في مساحة العدوانية والسلوكيات الحادة بين مجتمعاتنا وبخاصة بالمناطق العشوائية والشعبية المكتظة بالسكان وبالمؤثرات البصرية

السلبية عنها في المناطق المخططة والجديدة التي تتمتع بقدر من المؤثرات البصرية الإيجابية. فالجمال هو الإدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر سواء أكانت متوفرة في الطبيعة أم كانت من صنع الإنسان وان الإدراك البصري يعنى كيفية تمييز واكتشاف جميع التفاصيل لعناصر البيئة المحيطة بنا. والجمال ينحصر في النقاط الاتية :

١. الجمال الفكري الوظيفي: ويعنى بمدى وضوح المضمون الوظيفي للعمل المعماري أو الفني ومدى ملاءمته للشكل الناتج.

٢. الجمال الفكري التجريدي: ويعنى بالجماليات العامة الناشئة عن التكوينات المعمارية أو الفنية وتشكيلاتها.

٣. الجمال الحسي: ويعنى بجماليات المواد وطبيعة تكوينها وتشكيلها وملمس سطحها.

٤. الجمال العاطفي: وهو يعنى بالإحساس المتعلق بالأماكن والمعاني والمشاعر والذكريات. (عرفان، ١٩٨٦، ص٣٢)

- **جماليات البيئة**

تشمل البيئة التي يعيش فيها الإنسان ثلاثة أنواع أساسية هي:

١. البيئة الطبيعية: وهي البيئة التي خلقها الخالق سبحانه وتعالى ليعيش فيها الإنسان وتتحدد بعدد هائل من المظاهر التي لا دخل للإنسان في وجودها أو استحداثها. وهى تمثل الأرض وما عليها من بحار ومحيطات وانهار وغابات وصحارى وجبال وما تتضمنه من مخلوقات تتعايش منذ آلاف السنين في تناسق تام. وتضم البيئة الطبيعية عناصر حية وعناصر جامدة.

٢. البيئة العمرانية: وهي البيئة التي بدء الإنسان في صنعها منذ آلاف السنيين لكي تساعده على الحياة على الأرض. وهى تضم المساكن والمباني والمنشآت في القرى والمدن الصغيرة والكبيرة والتجمعات العمرانية البدائية والبسيطة والمتطورة والمتقدمة. وكما يقول **"ابن خلدون"** وذلك أن الإنسان لما جبل عليه من الفكر في عواقب أحواله لابد أن يفكر فيما يدفع عنه الأذى من الحر والبرد كاتخاذ البيوت المكتنفة بالسقف والحيطان من سائر جهاتها. (ابن خلدون، ١٩٨١، ص٤٠٦)

٣. البيئة الإنسانية: وتسمى أيضا بالبيئة الاجتماعية أو النفسية والمقصود بها جميع ما يتصل بالإنسان من سلوك وعلاقات فردية واجتماعية وعادات وتقاليد ومفاهيم ثقافية تحكم رؤيته لما حوله ولنفسه وعلاقته مع الآخرين.

تؤثر وتتأثر البيئات الثلاث على بعضها البعض لتشكل الإطار العام لحياة الإنسان. فبينما تؤثر البيئة الطبيعية على تكوين البيئة العمرانية وتطورها

وبالتالي على شكل العلاقات الإنسانية يؤثر الإنسان على البيئة الطبيعية تأثيرا مباشرا من خلال ما يقوم به من أنشطة تؤدى إلى تغيير أساسي في منظومة تلك البيئة مثل تغيير شكل الأرض أو تحويل الممرات المائية أو إزالة الغابات حيث تؤثر البيئة العمرانية على سلوكيات الإنسان وطباعه وعاداته وتقاليده.

وهناك عدة مبادئ تعد أساسا عند محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة من ناحية وطبيعة النسق الايكولوجى من ناحية أخرى. ومن هذه المبادئ:

١. تعقد العلاقة بين الإنسان والبيئة ويزيد من هذا التعقد تعرض هذه العلاقات دائما للتغير والتعديل و التحوير نتيجة للتقدم الثقافي والتكنولوجى الذي يحرزه المجتمع.

٢. ان كل التغيرات التي يحدثها الإنسان في البيئة الطبيعية لا يمكن فهمها فهما صحيحا الا في ضوء العلاقة القوية التي تقوم بين الإنسان والمجتمع والبيئة.

٣. الإنسان جزء من النسق الايكولوجى وانه لا يوجد ويعيش بعيدا ومنعزلا عن الأنساق الايكولوجية بحيث يؤثر فيها من الخارج دون أن يتأثر بها أو يتفاعل معها.

٤. اثر البيئة في الحياة الاجتماعية بأكملها لذلك فمن الضروري التعرف على تأثير العوامل البيئية على التنظيم الاجتماعي وبالتالي على البناء الاجتماعي الكلى. (احمد واخرون،١٩٩٧، ص١٢٣)

اصبح التلوث مشكلة بيئية من المشكلات التي حظيت فجأة باهتمامات الناس. أن التلوث كظاهرة بيئية موجود منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض إذ أن التلوث ملازم للعمل البشرى بالدرجة الأولى ولكنه ظل محدودا وخلف الخط الآمن ولم يصل إلى حد المشكلة حتى احتلت الصناعة المدعمة بالتفوق العلمي والتكنولوجي قمة الأنشطة الحرفية التي سعى الإنسان من خلالها جاهدا إلى فرض سيطرته ومشيئته على بيئته. (بيومي واخرون، ١٩٩٧، ص٩٢)

وزاد اهتمام المحافل الدولية والمنظمات العالمية والرسمية وغير الرسمية بعقد المؤتمرات والندوات وكان من أهم هذه المؤتمرات الدولية "مؤتمر أخطار البيئة" الذي عقد في استكهولم عام ١٩٧٢ واهتمام الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة بإجراء الدراسات والبحوث الميدانية في مختلف أنحاء العالم للتعرف على التغيرات التي يحدثها الإنسان عن طريق مشروعات التنمية الاقتصادية في البيئة وانعكاس هذه التغيرات على حياة الإنسان نفسه. وكذلك مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والمعرف باسم "قمة الأرض لذي عقد في ريو دى جانيرو في عام ١٩٩٤ والذي كان نقطة تحول أساسي في الاهتمام العالمي والرؤية الحقيقية لقضايا البيئة ومشكلاتها. وكذلك إنشاء الوزارات والأقسام

والإدارات والأجهزة الحكومية وغير الحكومية لشؤون البيئة منها وزارة البيئة في مصر سنة ١٩٩٧. (احمد واخرون،١٩٩٧، ص١٢٢)

يؤثر التلوث البصري بكافة أشكاله ومصادره في تغيير جمالية البيئة الحضرية في المدن العراقية. ويشمل التلوث البصري جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد والمجتمع. أذ ينشأ التلوث البصري بسبب الإهمال وسوء الاستعمال والسلوكيات الفردية و الاجتماعية والاقتصادية الغير رشيدة وخاصة في البلدان النامية بسبب القصور في الوعي الاجتماعي والثقافي. وتتعدد مصادر التلوث البصري بالمدن المعاصرة وتبدأ من تجاور أنماط معمارية متناقضة الى تشويه الرؤية البصرية. ويمكن تحديد ملامح التلوث البصري في النقاط الاتية :

١. تنافر الشكل والنسب واللون والحركة.
٢. كل ما ينقص من النظافة والسلامة والأصالة.
٣. وجود عنصر ينافى المعالم البيئية ويبدو دخيلا على البيئة.
٤. كل ما يخدش الذوق العام سواء بالرسم أو الإشارة أو الكلام.
٥. كل العوامل التي تقلل من تكامل الإحساس الجمالي للبيئة. (عامر، ١٩٨٩، ص٧٦)

وتختلف أشكال تلوث البيئة العمرانية في البيئة العمرانية الحضرية في المدن عنها في البيئة العمرانية الريفية. فبالإضافة لتلوث الهواء والضوضاء الذي تعانى منه المدن فان التلوث البصري بها يظهر على شكل تنافر في استخدام الأشكال المعمارية والألوان ومواد البناء وتراكم المخلفات في الشوارع وعلى أسطح البيوت وفى الشرفات وعمل إضافات وتغييرات تشوه من شكل المباني والبيئة العمرانية فضلا عن استخدام الاعلانات التجارية والدعائية بشكل يشوه الشكل العام للمدينة. (دردير، ١٩٩١، ص٣٢)

مفاهيم الادراك البصري :

الإدراك أو بشكل أكثر تحديدا الإدراك الحسي: مصطلح يطلق على العملية العقلية التي نعرف بواسطتها العالم الخارجي الذي ندركه وذلك عن طريق المثيرات الحسية المختلفة ولا يقتصر الإدراك على مجرد إدراك الخصائص الطبيعة للأشياء المدركة ولكن يشمل إدراك المعنى والرموز التي لها دلالة بالنسبة للمثيرات الحسية. فعملية تلقي، وتفسير واختيار وتنظيم المعلومات الحسية هي ما ندعوه بالإدراك الحسي أو التحسس في علم النفس وعلوم الاستعراف.

٥. الإدراك البصري: وهو عملية تأويل وتفسير المثيرات البصرية وإعطائها المعاني والدلالات. وتحويل المثير البصري من صورته الخام إلى جشتلط الإدراك الذي يختلف في معناه ومحتواه عن العناصر الداخلة فيه. (الزيات، ١٩٩٨ ص٣٤٠)

ويمكن تعريف **الادراك الاجتماعي** بأنه العملية المنوطة بفهم الآخرين، وأيضًا الممارسات التي تؤدي إلى توليد استجابه لمثير معين، كما يمكن التعامل مع الادراك باعتباره عملية استقبال وتنظيم وتفسير وترجمة المدخلات التي ترد إلى الفرد من البيئة المحيطة حيث يتم عمل مقارنات وتفاعل بين ما يرد من معلومات أو بيانات وبين مثيلاتها المخزون في الذاكرة على نحو يؤدي إلى سلوك محدد.

يشكل الإدراك ومحدداته أساسا مهماً من الأسس التي يقوم عليها التعلم المعرفي، ويمثل الإدراك لب نظرية الجشتالت، وهو كما يراه الجشتالطيون "عملية تأويل وتفسير للمثيرات وإكسابها المعنى والدلالة". (الزيات، 1998 ، ص٣٢٩)

وهو العملية التي يصبح الأفراد من خلالها على وعي بالبيئة المحيطة بهم من خلال تنظيم وتفسير الدلالات والشواهد التي يحصلون عليها عن طريق الحواس.(عبدالرحيم، ١٩٩٠، ص١٠١)

فما يدرك ليس مجموعة من الإحساسات الحسية التي تفتقر إلى المعنى، فالحرف والكلمات وإشارات المرور وأصوات سيارات الإسعاف أو الشرطة أو النجدة، كل هذه المثيرات الحسية ليست رموزاً خالية من المعنى، فكل من هذه الإحساسات أو المثيرات لها معنى خاص، يدرك نشاط عقلي يقوم به العقل للربط بين هذه الإحساسات والمثيرات مكونا ما يمكن تسميته بجشتلط الإدراك. (الزيات، ١٩٩٨ ص٣٣٠)

أن الإدراك يتألف من الاكتشاف، والتمييز، والتعرف، والحكم، فالإدراك عملية نفسية يعطي معنى للأشياء التي استقبلتها الحواس، وهو يتأثر بالخبرات السابقة وفي بعض الأحيان يعتمد عليها، وهو شعور ونشاط عقلي فعال. ويعمل الإدراك على تنظيم وبناء وتفسير المثيرات السمعية والبصرية واللمسية. ولما كان التعلم في المراحل المبكرة يعتمد على الأنشطة الإدراكية – الحركية فإن العجز في نمو وتطور الجانب الحركي، قد يسبب صعوبة في تعلم المهام التي تتطلب مهارات حركية دقيقة أو تناسق العين واليد وكذلك التوازن. وغالبا ما تستخدم مصطلحات الإدراك الحركي والحسي حركي لأن كثير من المهام تستدعي التوافق ما بين المدخلات الحسية ومخرجات الأنشطة الحركية. لذا يصعب التعامل مع أنشطة الإدراك أو الحركة بشكل منفصل. (السرطاوي و السرطاوي، ١٩٨٨، ص١٦٣-١٦٥)

ان عملية الادراك البصري هي احد المراحل التي تحكم سلوك الانسان، فالعملية النفسية تلعب دورا وظيفيا في مساعدة الانسان على التكيف والفهم لبيئته، من خلال ثلاث عمليات هي:

١. الادراك: هو عملية استقبال للحصول على المدخلات.

٢. المعرفة: هي عملية وظيفية للحصول على المخرجات وتشمل هذه العملية التفكير، والتذكر، والشعور.

٣. السلوك الفراغي: هو الناتج في تصرفات الانسان وتفاعله مع بيئته.

(Lang, 1974, p.97)

وقد ازداد اهتمام المعماريين بالتنظيم البصري للاشكال المعمارية، وبتطبيق نظريات وقوانين الادراك مثل: الايقاع، النسب واستخدام الضوء على انها عوامل تأثيرية في التنظيم الشكلي، وقد دعم هذا التوجيه التغييرات والتحولات التي حدثت في نظريات الادراك خلال الثلاثين سنة الماضية، واحد هذه التحولات نجم عن التشجيع المتولد من نظريات الهيكلية للادراك النابعة من نظرية الجشتالت. (الذياب، ١٩٩٤، ص١٦)

ويذكر الحريقي(٢٠٠٦) عدة نظريات تتعلق بالرؤى الجمالية للبيئة، تركز على تحليل وفهم هذه القيم في البيئة. فقد يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية، وأن التذوق الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة. وهم في ذلك يؤكد فكرة أن الإنسان يحصل على المتعة الجمالية من إشباع حاجاته الفطرية. ويرى البعض الآخر أن تنظيم وترتيب المكان ضروري في كيفية رؤيته، بمعنى آخر أن مكونات المكان وتناسق عناصره هي أساس تكوين الرؤى الجمالية للبيئة. (لحريقي، ٢٠٠٦، ص١٠)

من جهة أخرى يقترح كوستنز فرضيتين قد تكونان أساس لفهم النواحي الجمالية في البيئة. الأولى" الجمال البصري" وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصرياً. أما الفرضية الأخرى "الاستقرار- الهوية الثقافية" ترتكز على مراعاة النواحي الجمالية للبيئة وذلك من خلال ممارسة شرائح المجتمع في التحكم في بيئتهم والحفاظ على هويتهم واستقرار ثقافتهم كما يشير إلى أن الاستجابة للتنوع البصري في البيئة يشكل نسق وتوافق بين عناصرها. لذا يرفض الاعتراض القائم على أن النواحي الجمالية ذاتية (غير موضوعية) ولا يعتد فيها قانونيا.

(Costons,1982, PP 357-358)

بينما يؤكد سميث أن التفكير الإبداعي يشتمل على المجادلة بين جانبي الدماغ حيث أن الجانب الأيسر يجنح للعقلانية بينما الجانب الأيمن للمشاعر. وعليه يقرر سميث أن الرؤية الإبداعية أو ما يمكن وصفه الاستجابة للجمال قد تعتمد على مبدأ المجادلة. ويعمل هذا المبدأ عندما تتحاور عناصر نظام حضري مع

المنظر العام، من خلال١٨ وصف المكان والشكل، والألوان والتركيب، وقبل كل ذلك العناصر المساهمة في النسق والوحدة. (Smith,1977, P.37)

- شروط حدوث الإدراك

يشترط لحدوث الإدراك عدة عوامل أساسية :

١. وجود المثير.
٢. الإحساس بالمثير :أي أن يشعر الفرد بآثار المثير وبذلك يكشف الإحساس عن وجود المثير.
٣. التعرف على المثير - إدراكه - أي أن يكون المثير له معنى معين.
٤. الاستجابة: وتكون استجابة الفرد من خلال خبراته الإدراكية السابقة وما مر به من تجارب فيعرف خواص المثير وما يرمز له ذلك المثير.

أما النظرية الجشتالتية الألمانية فيقلل روادها كوهلر وكوفكاوبول كيوم من دور الثقافة والانتباه في الوظيفة الإدراكية، ويرون أن العالم والصور يفرضان بنياتهما على الذات الناظرة المتأملة، ويذهبون كذلك إلى أن إدراك صورة ما هو إدراك مباشر وحدسي، والذات تدرك الشكل كمجموعة لا فاصل بين عناصرها.

- الإدراك وفق المدرسة الجشتالتية:

وبحسب نظرية الجشتالت يمكن تفسير قوانين التنظيم الإدراكي بواسطة النشاط المخي وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك لما أصروا على وجود تماثل بنيوي بين السيرورات الإدراكية والسيرورات الفزيولوجية العامة في المخ، ورغم أن البحوث المعاصرة خطأت هذه التأويلات حافظت قوانين تنظيم الإدراك التي اقترحتها هذه المدرسة على صلاحيتها، ومازالت هذه القوانين تستلهم في البحوث المعاصرة.

إن الشاغل الأول للجشتالتين هو الكيفية التي يبنى بها الملاحظون العالم وما نمط التصورات الشكلية التي يبنونها. إن هذا التصور الشمولي، الذي يكون الفرد فيه فاعلا حسب إستراتيجياته وتصميماته الشخصية للتصور، هو عبارة عن تحليل تستعمل فيه المعلومة الداخلة وتنظم من جديد وفق مؤثرات معينة من الأعلى إلى الأسفل.

- قوانين التنظيم الإدراكي:

يقصد بقوانين التنظيم الإدراكي القواعد التي ينبغي توفرها لإدراك العناصر ككل، وهنا ينبغي اعتبار المثير في كليته (مجموعه) وليس كمجرد تجميع بسيط لمختلف أجزائه (عناصره)، وأهم هذه القوانين.

١. قانون التماثل : لما يقوم الفرد بإدراك صورة فإنه يجمع العناصر التي تشبه بعضها البعض.

٢. قانون التجاور : تجمع العناصر الأقرب إلى بعضها البعض.
٣. قانون الإستمرار : النقاط المتقاربة تشكل السطر الذي يحتوي على أقل عدد من النقاط الزاوية، كذلك لما تتقاطع هذه السطور تكون الإستطالات المدركة أكثر تنظيما.
٤. قانون المصير المشترك: تجمع العناصر الذي يكون لها نفس الإتجاه.
٥. قانون الرسوخ : ويسمى أيضا قانون البساطة أو الشكل الجيد : عندما تكون الصورة معقدة فتدرك البنية التي تمثل الحل الأسهل.
٦. قانون الدلالة : ويسمى أيضا قانون الإعتياد : تدرك الأشكال التي تبدو أكثر ألفة وأكثر دلالة.

ـ الخصائص البصرية المدركة لمكونات البيئة البصرية

تقسم الخصائص البصرية المظهرية المدركة لمكونات البيئة الفيزياوية الى قسمين:
١. خصائص بصرية ثانوية وتشمل خصائص اللون والملمس والمادة وهذه الخصائص لاتغير من الهوية الشكلية والعلاقات الرئيسية.
٢. خصائص بصرية اساسية وتشمل خصائص العناصر والعلاقات.
ومن اهم تلك الخصائص:
اولاً: النسبة والتناسب وهي علاقة الجزء بالآخر او بالكل وقد اعتمدت عدة طرائق رياضية لحساب النسب المثالية ومن اشهر هذه الطرق هي طريقة النسبة الذهبية والتي تكون فيها النسبة بين الاصغر والاكبر مساوية للنسبة بين الاكبر والاصغر. ويرسخ نظام التناسب مجموعه من علاقات التنظيم البصريه بين مختلف اجزاء التكوين وان مسألة النسبه والتناسب تظل العلاقه الاولى التي تحكم ادراكنا البصري وتبدو لنا النسبه والتناسب صحيحه عندما نشعر ان المكونات او الصفات الموجوده ليست أصغر واقل او اكبر مما تحتاجه العين في ادراك سطح ما ؟ وعلى العموم يعرف التناسب بأنه النسبه بين المسافات والاطوال والحجوم وهو النتيجه المنطقيه الدقيقه لعلاقات النسبيه الهدف منه توحيد وتعدد العناصر وجعلها منتميه الى نفس العائله.
ثانيـــاً: المقيــاس: ان المقيــاس هـو الذي يعطي احساس بالارتباط والتنـظيم الفضائي والانتماء للمبنى ويؤثر في تعزيز القيم البصرية عن المبنى يستعمل للمقارنة بين العناصــر ويستند المقياس في العمـاره الى أبعاد جسم الانسان و ذلك أستنـاداً الى النظرية التي تقول بــأن الاشكـــال والفضائات في العمـاره اما حاويه لجسم او امتداد له ويجب ان تحدد بواسطة أبعاده. ثم ان المقاييس انـواع ولكــن الذي يهمنـا المقاييس البصريه والتي تتعلق بكبر جسم ما ! قياسا بكبر الاجسـام حوله وانسانيا تتعلق بالكبــر والصغـر الذي يعطــي جسما معينا نسبة الى جسم الانســان. وقد طورت عدة مفاهيم للوقوف على النواحي الجمالية

للبيئة وتحقيق التوافق البصري من أهمها "إدارة المورد البصري"، ويسعى هذا المنهج إلى إدخال القيم الجمالية والبصرية ضمن عملية اتخاذ القرار. وقد استخدم من قبل عدة جهات في الولايات المتحدة مثل إدارة خدمات الغابات في ١٩٧٤ ومكتب إدارة الأراضي في١٩٨٠، ويتضمن المنهج تحليل وإعداد تصميم بصري للمنطقة المراد دراستها ويتعامل المنهج مع مستويين من المشاكل هي:

١. التحليل البصري للمنطقة المراد تخطيطها.

٢.تحديد التأثير البصري المحتمل للمشاريع المستقبلية وتقليل تأثيراتها السلبية.

(Smardon and Karp, 1993,P.192)

وبما أن البيئة العمرانية مورد بصري، فإن هناك علاقة وطيدة بين البيئة والتجربة الإنسانية، فدخول البعد الإنساني يجعل فهم البيئة قضية معقدة للغاية، فالإنسان لا يستجيب فقط للأشياء ولكن أيضا لترتيبها ونسقها وعلاقتها مع بعضها البعض. بل يذهب إلى أكثر من ذلك ويتفاعل مع التأثير والاستنتاج الذي يقع من جراء هذا النسق. ويضاف لذلك أن القيمة الجمالية في البيئة تتأثر وبشكل كبير بدرجة التنوع والاختلاف. (Kaplan,1984 p.162)

ويذكر الحريقي عدة نظريات تتعلق بالرؤى الجمالية للبيئة، تركز على تحليل وفهم هذه القيم في البيئة. فقد يرى أن النواحي الجمالية هي جزء من التجربة اليومية، وأن التذوق الجمالي مجرد استجابة فطرية للبيئة. وهو في ذلك يؤكد فكرة أن الإنسان يحصل على المتعة الجمالية من إشباع حاجاته الفطرية. ويرى البعض الآخر أن تنظيم وترتيب المكان ضروري في كيفية رؤيته. بمعنى آخر أن مكونات المكان وتناسق عناصره هي أساس تكوين الرؤى الجمالية للبيئة. (الحريقي، ٢٠٠٦، ص١٠)

من جهة أخرى يقترح (**كوستنز**) فرضيتين قد تكونان أساس لفهم النواحي الجمالية في البيئة. الأولى" الجمال البصري" وتعني الرغبة في الحفاظ أو في صنع بيئة جميلة بصرياً. أما الفرضية الأخرى "الاستقرار- الهوية الثقافية" ترتكز على وصف المكان والشكل والالوان وكذلك المساهمة في تحقيق النسق والوحدة. (Costons,1982, PP 357-358)

المبحث الثاني

- معادلة التنظيم البصري

من خلال الوصول الى قياس ثابت للمعلومات المستقبلية لمراحل التنظيم البصري الشكلي من قبل المشاهد يمكن ان نحصل على حالة من التوازن لحالة الشد بين التعقيد والرتابة والتي تكون المعادلة البصرية الجمالية. ان اغلب السايكولوجيين الذين يهتمون بدراسة القيم البصرية يحاولون ايصال هذه المعادلة الى الحالة العلمية والخروج بها من الحالة اللاموضوعية . ان تجارب

التنظيم البصري تحوي على ظواهر مختلفة ومتنوعة وهي تتأثر بالتجارب و المواقف ويمكن حصر ثلاث نقاط اساسية في هذا المجال وهي:

١. ان قيم التنظيم البصري معطاة من قبل العقل وليست موجودة جوهريا في الظاهرة المثارة.

٢. التداخل الوظيفي للجمال يعتمد على مبادئ العلاقة فالكتلة المنفردة مثلاً تولد عاطفة حسية للذهن ولكن هذا الاحساس لايتفاعل مع حس التنظيم الابوجود اكثر من كتلة فضلا عن وجود علاقة بين هذه الكتل .

٣. ان التغير في طبيعة العلاقة يغير من طبيعة الاشياء فالتقارب بين كتلتين مثلا يظهر تغيرا في طبيعة كتلتيهما وهذا لا يمثل حالة جوهرية في الظاهرة ولكن دماغ الانسان يتأثر في تصوراته تبعاً . (باسل، ٢٠٠٦، ص٥٤)

- تحليل التناسب الشكلي للابنية

يعتبر التناسب بين ابعاد الابنية من الصفات الشكلية التي تؤثر بشكل مباشر على عملية التنظيم البصري من ناحيتين اساسيتين وهما:

١. مقدار الاحتواء الفضائي بأعتبار ابعاد الابنية احد عناصره .

٢. التباين والتشابه والتناسب بين تلك الابعاد .

فالتباين الكبير بين ابعاد الكتل يولد حالة من التشويه البصري لتلك الابنية وحالة غير مستقرة للاحتواء الفضائي للكتل كذلك التناسب بين الابعاد يجب ان يكون على زوم معين وبنسبة مرغوبة بصريا.

ان العمارة فن بصري، اي كيان مادي يشغل حيزاً في الفراغ ولذا فهي فن مكاني ،مما يعزز اهمية الجانب البصري في تذوق العمارة فهي ليست فناً سمعياً كالشعر والموسيقى بل هي فن مكاني قابل للمشاهدة ،ثم ان الفنون السمعية نفسها تكتسب قيمتها من خلال خلقها صورة في وجدان المتلقي مما يعزز مرة اخرى اهمية حاسة البصر في تذوق الفن بصورة عامة و العمارة بصورة خاصة وتقدير تنظيمها وبالتالي دراسة تنظيمها البصري. (عباس وهادي، ٢٠٠٥، ص٤٤)

- الخطوه البصريه

انها اقصى امتداد لخطوط الرؤيه المباشره لنقطه معينه ضمن الفضاء الحضري بغض النظر عن وجود أمكانية للحركه بصوره مباشره وبخط مستقيم الى جميع تلك المساحه أم لا؟

- التشويش البصري

يعرف التشويش البصري على انه شيء يتداخل مع او يشوه الرسالة مقللا المعلومات المستقبلة من خلال زيادة الشك. وقد حدد ثلاثة مستويات للتشويش وهي كالتالي:

١. المستوى الدلالي ويحصل عند الارسال في عملية التشفير .
٢. المستوى الميكانيكي (الية نقل المعلومة) ويحدث عادةً عند قناة الاتصال

يتمثل هذا المستوى بالتشويش البصري الذي يحدث بسبب خواص العنصر وعلاقته بالسياق سواء على مستوى الواجهة الواحدة ام على مستوى عدة واجهات ،فضلاً عن عوامل كزمن التلقي ،والخبرة السابقة للمتلقي. (خالد، ٢٠٠٩، ص٣٢)

وفي الواقع الحضري فأن عدد العناصر لكل وحدة طول للنسيج تؤدي دورا في الكثافة المدركة حسياً وان التكتل الذي يحدث عندما تستبدل وحدة صغيرة بوحدة واحدة كبيرة يؤدي الى تغير الطابع والمقياس وتحقيق مستويات التفضيل والبحث عن المثير ان ترتيب الحوافز على شكل تدرجات يكون مرادفا للتشفير من اجل اختزال المعلومات الى الحد الاعلى المفيد.

- الاثراء البصري

اشار البستاني الى معنى الاثراء هو الكثرة او النمو وثراء بنو فلان كانوا اكثر منهم مالاً وثري كثرة ماله والثراء الغنى وكثرة المال. (البستاني، ١٩٨٧، ص٢١٣)

ان يكون الاثراء البصري على مستويين الاول في توزع العناصر بصورة تساعد على الاثراء والمستوى الثاني من الاثراء هو في الاجزاء التفصيلية ، حيث يعمل الاثراء على زيادة التنوع للتجربة الحسية . وبسبب فقدان الاثراء البصري من خلال المفردات والعناصر التصميمية ظهرت الرتابة في العديد من البيئات الحضرية ولهذا يتطلب الاثراء البصري قاعدة اصيلة يعتمدعليها المصمم.

- العوامل المؤثرة في الاثراء البصري

ان الاثراء البصري يعتمد على عاملين هما:

١. المسافة التي يرى السطح منها " مسافة الرؤية" .
٢. المدة الزمنية التي ستمر بها الرؤيا "زمن الرؤية". (القيسي، ١٩٩٧، ص٦٢-٦٨)

- مسافة الرؤية

ان تغير مسافة الرؤية تؤثر في درجة المقياس التي يجب ان يكون الاثراء ضمنها حيث انه عندما يكون السطح منظوراً من مسافات بعيدة فأن الاثراء على

المقياس الكبير هو المطلوب ولكن عندما يكون النظر من مسافات قريبة فأن الاثراء يتحقق بأستخدام عناصر وتقسيمات لمقاييس صغيرة ولذلك كان المطلوب هو تحقيق الاثراء من المدى البعيد الى المدى القريب.

- زمن الرؤية

عندما يكون من الضروري رؤية سطح من موضع معين لفترة طويلة فأنه من المهم ان يكون السطح مستمراً في ابداء خاصية الاثراء لاطول فترة ممكنة . ان البيئة لاترى دفعة بل بتتابعات حيث تختلف الرؤية في كل مرة بأختلاف وقت التلقي والمدة الزمنية.

هذا يعني ان العمارة وان كانت فناً بصرياً فهي لايمكن ان تبقى بعيدة عن وجهة النظر القائلة ان العمارة فيها عنصر الزمن الا اننا بحاجة الى وقت كي نتمكن من خلاله رؤية المبنى كله جزءاً جزءاً وتحسس علاقاته وكما نفعل مع الشعر و الموسيقى.

وقد خرج الباحث بمجموعة من المقتربات التعليمية وهي جاءت باتجاهين:

١. الاتجاه الحضري او المدينة وهنا للعمارة دور مهم فضلا عن العناصر التصميمية المتنوعة التي تؤثر ايجابيا في تأثيث المدن.

٢. الاتجاه الريفي او ما يسمى خارج المدينة وهنا دور مهم للطبيعة وعناصرها ومدى تأثير الملوثات البصرية عليها مثل عشوائية زراعة المساحات وعشوائية الطرق وعدم الاهتمام بتنظيمها وتأثيثها، وعدم وضوح عناصر الحياة الريفية

الدراسات السابقة :

- **دراسة عيد والحسيني (٢٠٠٩)**

يتناول البحث الموسوم **(التلوث البصري وتأثيره على سلوكيات الإنسان وإستيعابه للفراغات العمرانية العامة، بحث تحليلي مقارن : القاهرة / دمشق)**، موضوع التلوث البصري للبيئة العمرانية في المدن العربية وعناصره وتأثيره على مستخدمي الفراغ العمراني وذلك من خلال دراسة ميدانية مقارنة بين القاهرة ودمشق من خلال استعراض أبعاد التلوث البصري وتأثيره على الناس ومدى وعى وإدراك السكان بالمشكلة وأثر ذلك على استيعاهبم وإدراكهم للفراغات العمرانية.

كذلك عرض عناصر التلوث البصري والوقوف على مدى توافق أو إختلاف وجهات النظر بين مخطط ومستخدم الفراغ. البحث تتناول موضوع

التلازم او العلاقة بين البيئة العمرانية والاجتماع وكيفية وضع أسس دراسة وتحليل عناصر التلوث البصري وتأثيره على الإنسان للوقوف على أبعاد المشكلة ومظاهرها وأسبابها وطرق معالجتها.

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

١. **مجتمع البحث وعينته:** يشتمل البحث نماذج صور فوتوغرافية تمثل البيئة العراقية المتنوعة (الحضرية والريفية). وشمل مجتمع البحث ١٠٠ صورة فوتوغرافية تم اختيار ٢٤ منها بصورة قصدية توضح البيئة العراقية قديما وحديثا.

٢. **منهج البحث:** استخدم الباحث منهج التحليل الوصفي.

النتائج:

- تطبيق مبادئ التنظيم البصري في المدن تسهم في تشكيل البنية المعرفية الجمالية، وهذا ينعكس اجمالا على الحياة اليومية للفرد وكذلك يظهر عامل التميز ثقافيا وجماليا.
- تعتمد مبادئ التنظيم البصري تسويق البيئة جماليا وهذا يتطلب دراسة الحجوم والكتل والمساحات الخضراء وتوزيعها.
- انتشار ظاهرة الفوضى البصرية ينعكس سلبيا على عمليات التفكير وسلوك الافراد كما ينشط السلوك العدائي والاجرامي ويسهم في توفير بيئة ينتشر فيها العنف.
- تضمين مناهج للتربية الجمالية في مراحل التعليم يتطلب ادماج علوم متنوعة ومنها مفاهيم التنظيم الحضري للمدن كما يجب وضع جسور تعليمية لتدعيم واثراء مناهج التربية الجمالية.

الاستنتاجات:

- سوء التخطيط العمراني لبعض الابنية سواء من حيث الفراغات او من شكل بنائها.
- التلوث البصري للشوارع بسبب كثرة اعمدة الانارة في الشوارع وسوء توزيعها.
- انتشار المباني المهدمة او الحفريات وسط العاصمة.
- اقامة المباني بصورة عشوائية وسوء تخطيط المساحات والفراغات التي تحيط بالمدينة.
- عدم الاهتمام بتنظيم وتوزيع المساحات الخضراء مما يؤثر في اشكال المناطق ورونقها.

- تضارب الوان واشكال اللافتات ولوحات الاعلانات المعلقة وسوء ادارة تنظيمها وتوزيعها.
- تساعد التربية الجمالية على نمو الشخصية الانسانية نموا متكاملا من خلال الاندماج في النشاط الخلاق البناء والاستمتاع به. فهي تغرس وتنمي قيم واتجاهات انسانية تتصل بتنمية العاطفة والوجدان والمعرفة الحسية وتدريب الحواس والتعبير عن النفس.
- تسهم البيئة الجمالية في تنمية مهارات الادراك الحسي وهذا يساعد الفرد على تنظيم وبناء وتفسير المثيرات السمعية والبصرية واللمسية.
- الادراك البصري هو احد المراحل التي تحكم سلوك الانسان، فالعملية النفسية تلعب دورا وظيفيا في مساعدة الانسان على التكيف والفهم لبيئته من خلال عمليات الادراك والمعرفة .
- التركيز على صياغة قوانين للتنظيم البصري في البيئة العراقية يسهم في الحد من ظاهرة التلوث البصري وما ينتج عنه من مشكلات معقدة للفرد والمجتمع.
- تنظيم المساحات والفضاءات في البيئة العراقية يساعد على خلق بيئة صحية ينعكس تاثيرها على الفرد من خلال تطوير قابلياته وقدراته الاجتماعية والذاتية.
- ان شعور الفرد بالانتماء للمكان والبيئة من حوله هي من مظاهر الصحة النفسية وهذه من العوامل التي يجب ان تتوفر في البيئة العمرانية.
- هناك علاقة طردية بين التنظيم البصري للمدن وترسيخ شعور المواطنة لدى الفرد والمجتمع، فالتنظيم البصري يسهم في خفض معدلات الجريمة والعنف.
- بينما يعمل التلوث البصري في ضياع الهوية المحلية للمدن وغيابها وحتى تغريبها.

التوصيات :

١- تخطيط لمدينة نموذجية متحقق فيها قواعد واسس المدن الحضرية، وبهذا تكون مدينة
(النموذج) قد حققت تقارب جمالي وبشكل نظري عملي .

٢- تفعيل دور المؤسسة التعليمية المتخصصة بالفنون (من خلال افتتاح المركز الاستشاري لتنظيم وأدارة المدن) ويضم الكوادر لفنانين واستشاريين في مختلف

انواع الفنون من الجانبين التنظيري والعملي والهدف الرئيسي له ادارة المدن جماليا وتسويقها اقتصاديا وسياحيا .

٣- استحداث قانون جديد للتنظيم الحضري والجمالي للمدن (ومتضمن فيه الهوية المحلية لكل مدينة) وبهذا تنعكس المدنية والمعالم الحضرية ايحاءاتها الشكلية واللونية على الابنية واساليب التخطيط .

٤- تضمين اهداف تعليمية بالمناهج الدراسية لكافة مراحل الدراسة في العراق تشمل مفاهيم الارتقاء بالذوق العام والجماليات وتنمية الذائقة الجمالية للمتعلمين .

المصادر :

١. ابن خلدون، *المقدمة*، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

٢. احمد، حمدى على احمد واخرون، *دراسات اسرية وتربوية*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧.

٣. باسل، سحر، *الواجهة الحضرية قناة للاتصال*، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ٢٠٠٦.

٤. البستاني، بطرس، *محيط المحيط*، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧.

٥. بيومى، مجدى احمد واخرون، *دراسات أسرية وتربوية*، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧.

٦. الحريقي، فهد بن عبد الله نويصر، *التوافق والانسجام في البيئة العمرانية في ظل انتشار اللافتات التجارية*، جامعة الملك فيصل، الدمام، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط، ٢٠٠٦.

٧. خالد، محمد طلال جميل، *تحليل وتقييم التشويه البصري في مدينة طولكرم (حالة دراسية- وسط مدينة طولكرم)*، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩.

٨. دردير، احسان زكى، *دراسة تحليلية لتحسين مسار عمارتنا المعاصرة للارتقاء بالقاهرة الإسلامية*، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الاول عن القاهرة ومشاكلها الجمالية والمعمارية، يناير ١٩٩١.

٩. الذياب، جهاد عبد الغني، *الخصائص البصرية للشوارع التجارية في مدينة عمان*، دراسة تحليلية ومعمارية للخصائص البصرية والإدراكية في شارع خالد بن الوليد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٩٤.

١٠. ريد، هربرت، *مشكلة الفن*، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧.

١١. الزيات، فتحي، *الاسس المعرفية للتكوين العقلي*، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٨.

١٢. السرطاوي، زيدان و عبد العزيز السرطاوي، *صعوبات التعلم الاكاديمية والنمائية*، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ١٩٨٨.

١٣. السيد، عبد العاطى السيد، *الإنسان والبيئة*، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.

١٤. عامر، إسماعيل، *اسباب مصادر التلوث وأثره على العمران*، جمعية المهندسين المصرية، مارس، 1989.

١٥. عباس، سناء ساطع، ونبراس محمد هادي، *الاثراء البصري في واجهات الخلايا الحضرية*، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، مجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٠٥.

١٦. عبد الرحيم، فتحي، *سيكولوجية الاطفال غير العاديين: مقدمة في التربية الخاصة*، مكتبة الجامعة، عمان، ١٩٩٠.

١٧. عبد المقصود، زين الدين، *الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات*، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1981.

١٨. عرفان، سامى، *نظريات العمارة*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٦.

١٩. عيد، يوهانسن يحيي و عمر محمد الحسيني، *التلوث البصري وتأثيره على سلوكيات الإنسان وإستيعابه للفراغات العمرانية العامة*، بحث تحليلي مقارن: القاهرة/دمشق، قسم التخطيط العمراني، كلية الهندسة، جامعة عين شمس،

٢٠. القيسي، سمير عبد الكريم، *التنظيم البصري والحركي لبنية الفضاء الحضري*، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، ١٩٩٧.

٢١. متولي، ماجدة، *ندوة التلوث البصري*، جمعية المهندسين المصريين، القاهرة، ١٩٨٨.

22. Bently , Ian & Others *; Responsive Environments ;* The - Architectural Press ; London ; 1985.

23. Costonis, J.J., *Law and Aesthetics a Critique and are Formulation of the Dilemma*. Mich. Law Rev., 1982.

24. Lang, Jon & et al, *Designing for Human Behavior:* Architecture and the Behavioral Sciences, Dowden, Hutchinson & Ross, Inc., *Stroudsburg, Pennsylvan*ia, 1974.

25. Lynch, Kevin & Malcolm Rivkin, *People and Their Environment*. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1976.
26. Smith, P.F., The Syntax of Cities. Hutchinson, London, 1977.

ملحق العينة

بغداد

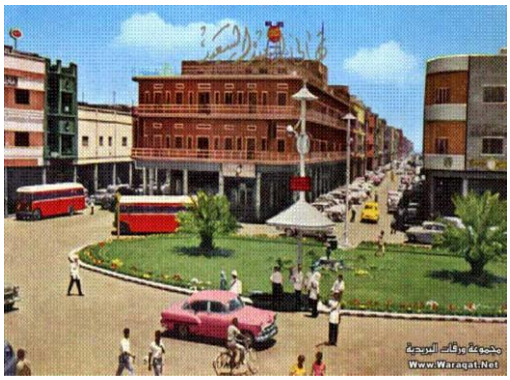

بغداد

بغداد

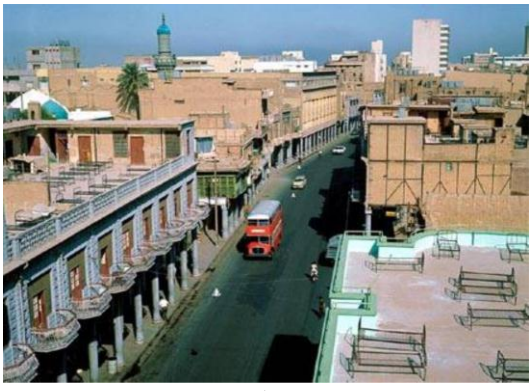

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

اربيل

بغداد

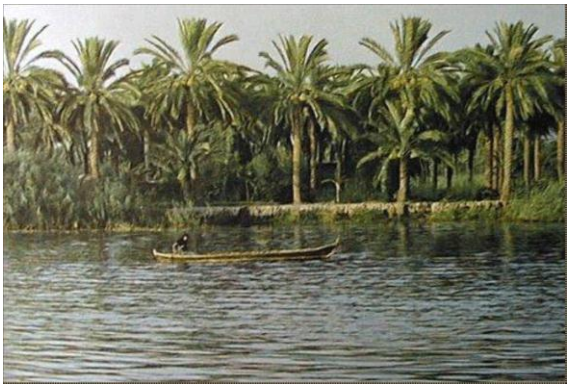

البصرة

اربيل

اربيل

ذي قار

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

بغداد

البصرة

واسط

البصرة

بغداد